

روح المعاني

معاينة الإحياء مع أن ما جرى له في القصة مما يبعد أن يجرى مع كافر وإذا انظم إلى ذلك تحرية الظاهر في الاحتراز عن الكذب في القول الصادر قبل التبيين لموجب لإيمانه على زعم من يدعى كفره قوى المعارض جدا وإن قلنا : بأن دلالة الانتظام في سلك نمروذ على الايمان أحق لينطبق على التفصيل المقدم في [] ولى الذين آمنوا الخ حسب ما أشرنا اليه في القيل قبل لم يكذب يتوهم القول بالكفر كما لا يخفى والقرية قال ابن زيد : هى التى خرج منها الألو ف وقال الكلبى : دير ساير أباد وقال السدى : دير سلما باذ وقيل : دير هرقل وقيل : المؤتفكة وقيل : قرية العنب على فرسخين من بيت المقدس وقال عكرمة والربيع ووهب : هى بيت المقدس وكان قد خربها بختصر وهذا هو الأشهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع وهى خاوية على عرشها أى ساقطة على سقوفها بأن سقط السقف أولا ثم تهدمت الجدران عليه وقيل : المعنى خالية عن أهلها ثابتة على عروشها أى إن بيوتها قائمة والجار والمجرور على الأول متعلق بخاوية وعلى الثانى بمحذوف وقع خبرا بعد خبر لهى والجمله قيل في موضع الحال من الضمير المستتر في مر وقيل : من قرية ويحتمل الحال من النكرة على القلة وقيل : في موضع الصفة لها ويبعده توسط الواو ومن الناس من جوز كون على عروشها بدلا من قرية بإعادة الجار وكونه صفة لها وجمله وهى خاوية إما حال من العروش أو من القرية أو من ها والعامل معنى الاضافة والكل مما لا ينبغى حمل التنزيل عليه قال في نفسه أو بلسانه أنى يحى هذه [] بعد موتها المشار اليه إما نفس القرية بدون تقدير كما هو الظاهر فالإحياء والاماتة مجازان عن العمارة والخراب أو بتقدير مضاف أى أصحاب هذه القرية فالإحياء والإماتة على حقيقتها وإما عظام القرية البالية وجثثهم المتفرقة والسياق دال على ذلك والاحياء والاماتة على حالها أيضا فعلى القول بالمجاز يكون هذا القول على سبيل التلطف والتشويق إلى عمارة تلك القرية لكن مع استشعار اليأس عنها على أبلغ وجه وأوكده ولذا أراه [] تعالى أبعد الامرين في نفسه ثم في غيره ثم أراه ما استبعده صريحا مبالغة في إزاحة ما عسى يختلج في خلدته وعلى القول الثانى يكون اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظامه لقدرة المحى إذا قلنا : إن القائل كان مؤمنا وإنكارا لقدرة على ذلك إن كان كافرا ورجح أول الاحتمالات الثلاثة في المشار اليه بأن إرادة إحياء لأهل أو عظامهم يأباه التعرض لحال القرية دون حال من ذكر والاقتصار على ذكر موتهم دون كونهم ترابا أو عظاما نخرة مع كونه أدخل في الاستبعاد لشدة مباينته للحياة وغاية بعده عن قبولها على أنه لم تتعلق إرادته تعالى بإحيائهم كما تعلق إرادته تعالى بعمارتها ومعانيه المار لها كما

ستسمعه وتقديم المفعول على الفاعل للاعتناء به من حيث إن الاستبعاد ناشئ من جهته لا من جهة الفاعل و أتى نصب على الظرفية إن كانت بمعنى متى وعلى الحالية من هذه إن كانت بمعنى كيف والعامل فيه على أي حال يحي فأما ته □ مائة عام أي فألبثه مائة عام ولا بد من اعتبار هذا التضمن لأن الاماتة بمعنى إخراج الروح وسلب الحياة مما لا تمتد والعام السنة من العوم وهو السباحة وسميت بذلك لأن الشمس تعوم في جميع بروحها ثم بعته أي أحياء من بعثت الناقة إذا أقمتها من مكانها ولعل إيثاره على أحياء للدلالة على سرعته وسهولة